



## وزن "فَعِيل" وما صِيغَ عليه في قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي البارودي: دراسة صرفية

إعداد:

الدكتور بلو محمد

المحاضر بقسم اللغة العربية، الجامعة الفيدرالية، غسو، نيجيريا

[Bello15muhammad@gmail.com](mailto:Bello15muhammad@gmail.com)

و

مصطفى محمد كبير

طالب الماجستير في اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا

[almustafamuhammad9@gmail.com](mailto:almustafamuhammad9@gmail.com)

### الملخص:

هذه مقالة بعنوان: "وزن "فَعِيل" وما صِيغَ عليه في قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي البارودي: دراسة صرفية"، وهي تسعى إلى حل مشكلة وقوع أربعة أسماء مختلفة مصاغَةً على وزن واحد في القصيدة، وتهدف إلى تتبع شواهد "فَعِيل" في القصيدة لتقف على المراد بصياغتها عليها، فالمقالة تستقري الشواهد لتستنبطها، ثم تقوم بدراستها في مباحث مستقلة لتوضح الفرق بينها، وقد توصلت خلال جولتها الاستنباطية إلى أنَّ أسماء الفاعل المصاغة على وزن "فَعِيل" وردت خمس مرات، ووردت تسعة شواهد لأسماء المفعول، وستا وعشرين للصفة المشبهة باسم الفاعل، وتسعا وعشرين للمصدر.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إن البارودي، هو محمود سامي الجركسي المصري، الأديب الشاعر ومجدد الشعر العربي، ورائد النهضة الشعرية المعاصرة، وزعيم مدرسة البعث والإحياء، والقنطرة بين عصر الانحطاط وعصر النهضة.

ولد في اليوم السادس من شهر أكتوبر عام ثمان وثلاثين وثمان مائة وألف من الميلاد في حي باب الخلق بالقاهرة بمصر لأبوين في بيت مؤثّل وأُسرة ثرية من الجراسكة<sup>1</sup> وكان أبوه حسن حسني بك البارودي من أمراء المدفعية في عهد محمد علي باشا والي مصر، وكان جده لأبيه عبد الله بك الجركسي كشافاً، وكان أحد أجداد الشاعر مراد بن يوسف شاويش ملتزماً في العصر العثماني لبلدة (آيتاي البارود) إحدى بلاد محافظة البحيرة، ومن ثَمَّ لُقّب جدّه مراد بالبارودي نسبة إليها.

توفي والده وهو ابن سبع سنوات، فذاق طعم الحرمان منذ الصغر، لكنه أبى على نفسه إلا أن يكون فارساً كأبيه مع ما عانى من مصاعب الحياة.<sup>2</sup>

تلقى دروسه الأولية في البيت حتى بلغ الثانية عشر من عمره، فأخذ مبادئ العلوم على أساتذة كانوا يحضرون في منزله، ثم التحق بالمرحلة التحضيرية من "المدرسة الحربية المفروزة" عام 1851م، وانتظم فيها يدرس فنون الحرب، وعلوم الدين واللغة والحساب والجبر، وتخرج فيها في السادسة عشرة من عمره، وقد قيل إنه تعاطى صناعة الشعر في أثناء دراسته، ولم يستطع استكمال دراسته العليا، والتحق بالجيش السلطاني.<sup>3</sup>

وقد تجلّت مواهبه الشعرية في سن مبكرة بعد أن استوعب التراث العربي وقرأ روائع الشعر العربي والفارسي والتركي.<sup>4</sup>

ويمتاز البارودي بشخصية امتلكت عدة مواهب ومكارم ما تيسرت لغيره من معاصريه، فقد كان فارساً وقائداً وشاعراً وذا نسب شريف، ومجدداً للأدب العربي الحديث ورائداً له في وقت انخمدت فيه نار الشعر وانحطت منزلته، وصار كلفاً من صور البديع والمحسنات، على عدة قرون اتسمت بعصر الانحطاط.<sup>5</sup>

فهو شاعر أتى في هذه الفترة الراكدة وشكّل حلقة وصل بين التراث العربي القديم الذي بدأ ينهار بعد سقوط دولة بني العباس وبين العصر الحديث الذي تفجرت طاقاته بالنهضة العلمية والفكرية التي سادت أوروبا، والتي بدأت إرهاباتها في مصر في القرن التاسع عشر<sup>6</sup>. فقرأ المئات من قصائد الجاهلين والمخضرمين وفحول المحدثين، ولا يُعرف أحد بين أبناء جيل البارودي أو أبناء الجيل الذي تلاه قرأ مثل ما قرأ من دواوين العرب واستفاد من صياغتها كما استفاد.<sup>7</sup>

وقد عزل البارودي رئيس الوزراء بعد عودته من حرب البلقان ليجد حركة الجيش التي مهدت للثورة العربية، لتعاطفه مع الثورة، فذهب الريف معتزلاً الحياة السياسية، فثَمَّ سَطَرَ أروع قصائده، منها قصيدته المطوّلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. وقد خلّف ديوان شعره الضخم، الذي عكف على تنسيقه وترتيبه ومراجعته وشرح غريبه والتعليق عليه قبل وفاته،<sup>8</sup> ومن أعماله الأدبية الهامة المختارات التي جمعها من عيون الشعر العربي في أربعة أجزاء، اختارها البارودي لثلاثين شاعراً من كبار شعراء العصر العباسي، قام هو بشرحها والتعليق عليها، وأخيراً تلك المختارات من النثر التي سماها "قيد الأوابد" والتي جمع فيها عيون الرسائل والخطب والتوقيعات.

وتوفي محمود سامي البارودي في 12 ديسمبر 1904م بعد سلسلة من الكفاح والنضال من أجل استقلال مصر وحريتها وعزتها.<sup>9</sup>

أما عن قصيدته التي كانت مادّة هذه المقالة (قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة) فهي قصيدة في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذكر سيرته قبل ولادته وبعدها ورضاعته، وما حدث قبل بعثته من أمانته وإرهاباته ومعاملته مع الناس، وبعثته، وما جلب



ذلك له من الأعداء، ومعجزاته، ودعوته، واستجابة بعضٍ له وإبادة بعض، وهجرته، وغزواته، وانتصاراته على الذين عادّوه، وغير ذلك، والقصيدة في سبعة وأربعين وأربعمائة بيتٍ، من بحر البسيط، وهي ميمية القافية.

وستحتوي المقالة على النقاط التالية:

- مفهوم اسم الفاعل وصياغته.
- مفهوم اسم المفعول وصياغته.
- مفهوم الصفة المشبهة باسم الفاعل وصياغتها.
- مفهوم المصدر وصياغته.
- مفهوم جمع التكسير وصياغته.
- صيغة "فعل" اسم فاعل في القصيدة:
- صيغة "فعل" اسم مفعول في القصيدة:
- صيغة "فعل" صفة مشبهة في القصيدة:
- صيغة "فعل" مصدرا في القصيدة:
- الخاتمة
- الهوامش



### صيغة "فعل":

إن صيغة "فعل" يشترك فيها اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، والمصدر، وجمع التكسير، وفيما يلي نبذة عن هذه الأسماء.

### التعريف باسم الفاعل وصياغته:

اسم الفاعل: هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه، أو معنى الماضي،<sup>10</sup> أو هو ما صيغ ليبدل على من صدر منه الحدث.<sup>11</sup>

### صياغته:

يقول ابن مالك في صياغة اسم فاعل:

كفاعلٍ صغ اسم فاعلٍ إذا \*\* من ذي ثلاثة يكون كغذا  
وهو قليل في فعلت وفعل \*\* غير معدّي بل قياسه فعل  
وأفعل فعلان نحو أشر \*\* ونحو صديان ونحو الأجر  
وفعل أولى وفعل بفعل \*\* كالضخم والجميل والفعل جمل  
وأفعل فيه قليل وفعل \*\* وبسوى الفاعل قد يغنى فعل  
وزنة المضارع اسم فاعل \*\* من غير ذي الثلاث كالمواصل  
مع كسر متلو الأخير مطلقا \*\* وضّم ميم زائدٍ قد سبقا<sup>12</sup>



يبين ابن مالك أنه يصاغ اسم الفاعل من الفعل الماضي الثلاثي على وزن "فاعل"، متعديا كان أم لازما، مفتوح العين في المضارع كان أم مكسورها أو مضمومها، نحو: شكر شاكر، ذهب ذاهب، جلس جالس.

ويصاغ من الثلاثي المهموز على وزن "فاعل" سواء أكانت عين الفاعل همزة نحو: سأل، أم لام الفعل نحو قرأ، فاسم الفاعل منهما: سائل وقارئ، أما إذا كانت فاء الفعل همزة نحو أكل وأمر وأفل وأخذ فتُمَدُّ الهمزة في اسم الفاعل فيقال: آكل وأمر وأفل وأخذ.

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف نحو: "مدَّ ورَدَّ وشَقَّ وشكَّ" على وزن "فاعل" فيقال: "مادُّ ورادُّ وشاقَّ وشاكَّ"، والأصل: مادِد ورادِد وشاقِق وشاكِك.<sup>13</sup>

ويصاغ اسم الفاعل من المصدر المبني للفاعل على وزن فاعل، نحو: "ناصر وضارب وقابل"،<sup>14</sup> وإذا كان الفعل على وزن (فعل) ودل على عرض كالفرح والحزن نحو: فرِح وحزن وبَطِرَ ونَضِرَ، فإن اسم الفاعل يكون على وزن "فعل" فيقال في اسم الفاعل: فرِح وحزن وبَطِرَ ونَضِرَ، أما إذا دل على امتلاء وخلوِّ نحو شبع وعطش وصدي كان اسم الفاعل على وزن "فَعْلَان" فيقال في اسم الفاعل شبعان وعطشان وصديان، وإذا دل على لون أو خلقة نحو سود وحمر وخضر وكحل وعور كان اسم الفاعل على وزن "أفعل" فيقال في اسم الفاعل أسود وأحمر وأضر وأكحل وأعور.

وإذا كان الفعل على وزن "فعل" (ولا يكون إلا لازما) نحو شهُم وسَهْل وصُعْب وعُدْب وضُخْم فيأتي اسم الفاعل كثيرا على وزن "فَعْل" فيقال في اسم الفاعل شَهْمٌ وسَهْلٌ وصُعْبٌ وعُدْبٌ وضُخْمٌ.

وقد يأتي على وزن "أفعل" نحو خُضِبَ وملِحَ فيقال في اسم الفاعل أَخْضَبَ وأَمْلَحَ.<sup>15</sup>

وقد تأتي على وزن "فعليل" نحو عَظُمَ وحَقُرَ وجُمِلَ وشُرفَ فهو عَظِيمٌ وحَقِيرٌ وجميلٌ وشريفٌ.<sup>16</sup>

#### التعريف باسم المفعول وصياغته:

يقصد باسم المفعول لدى الصرفيين: الوصفُ المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.<sup>17</sup>

#### صياغته:

ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي على زنة مَفْعُول كَمَنْصُور، وموعود، ومَقُول، ومَبِيع، ومَزْمِي، ومَوْقِي، ومَطْوِي، وقد يكون على وزن فَعِيل كَقَتِيل وجريح، وقد يجيء مفعول مرادًا به المصدر، كقولهم: ليس لفلان مَعْقُول، وما عنده مَعْلُوم: أي عَقْلٌ وعِلْمٌ.<sup>18</sup> وعلى هذا يقول في ذلك ابن مالك:

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرَد \* زنة مفعول كَاتٍ من قصد  
وناب نقلا عنه ذو فعيل \* نحو فتاة أو فتى كحيل<sup>19</sup>

وبين ابن مالك في البيت الثاني أنه ينوب "فعليل" عن مفعول في الدلالة على معناه نحو: مررت برجل جريح وامرأة جريح وفتاة كحيل وفتى كحيل وامرأة قتيل ورجل قتيل فناب جريح وكحيل وقتيل عن مجروح ومكحول ومقتول.<sup>20</sup>

وأما من غير الثلاثي، فيصاغ بوزن المضارع مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل "مُقَدَّم"، مُشَارَك، مُعَاد، مُسْتَفَاد، مُقَام،<sup>21</sup> فإنها من قَدَم، وشَارَك، وأعاد، واستفاد، وأقام.





يُلاحَظ مِمَّا سبق من التمهيد الوجيز أنَّ صيغة اسم الفاعل، واسم مفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، ومصدر الفعل الثلاثي، وجمع التكسير تشترك في كون بعض أوزانها على "فَعِيل"، ففيما يلي تطبيقها على قصيدة البارودي.

### صيغة "فَعِيل" اسم فاعل في القصيدة:

استعمل الشاعر صيغة "فَعِيل" اسم فاعل في القصيدة خمس مرات، منها قوله:

سَمِيرٌ وَحِيٍّ وَمَجْنَى حِكْمَةٍ وَنَدَى \*\* سَمَاحَةٍ وَقَرَى عَافٍ وَرِيٍّ ظَمٍ

والشاهد في البيت قوله "سَمِيرٌ"، وهو اسم فاعل على وزن "فَعِيل"، وأصله "مُسَامِرٌ"، فهو فعل ثلاثي مزيد بالألف "سَامَرَ"، ومجرده "سمر" من باب نصر، يقال: سَمَرَ الشَّخْصُ إذا تحدَّث مع جلسيه ليلاً<sup>34</sup>، فلما زيد فيه الألف أفادته المشاركة، فإن قيل: سَامَرَ جَارَهُ، يعني حادثه ليلاً، فاسم الفاعل من "سَامَرَ" يكون "مسامر" لما حُوِّلَ ماضيه إلى مضارعه وأبدل حرف مضارعه ميماً مضمومة وصار هكذا، ثم حُوِّلَ "مُفَاعِلٌ" إلى "فَعِيل"، ومعنى قول الشاعر: "سَمِيرٌ وَحِيٍّ" هو أن النبي صلى الله عليه وسلم مسامرٌ بالوحي.

ومنها ما في قوله:

قَامَ النَّبِيُّ خَطِيباً فِيهِمْ فَأَرَى \*\* نَهَجَ الْهُدَى وَنَهَى عَنِ كُلِّ مُجْتَرَمٍ

والشاهد لفظ "خَطِيباً" اسم فاعل على وزن "فَعِيل" بمعنى "مُخَاطَبٌ"، وأصله فعل ثلاثي مزيد بالألف، فهو من "خَطَبَ" من باب نصر، فلما زيدت فيه الألف صار "خَاطَبٌ"، وصيغ اسم الفاعل منه بتحويله إلى مضارعه، ثم إبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، فكان "مُخَاطَبٌ"، فَصِيغَ منه أيضاً على وزن "فَعِيل" فصار "خطيب"، والمراد بقول الشاعر: "قَامَ النَّبِيُّ خَطِيباً" يعني: قام مُخَاطَباً.

ومن ذلك ما في قوله:

وَاخْتَصَّ فِيهِ بِلَالاً بِالْأَذَانِ وَمَا \*\* يُلْفِي نَظِيرَ لَهُ فِي نَبْرَةِ النَّعَمِ

والشاهد فيه "نَظِيرَ"، وهو اسم فاعل على وزن "فَعِيل"، بمعنى "مُنَاطِرٌ"، فهو فعل ثلاثي "نَظَرَ" من باب نصر، فزيد فيه الألف فصار "نَاطَرَ"، يقال: ناظر فلاناً، أي صار نظيراً له أو باحثه أو باراه<sup>35</sup>، ثم صيغ منه (أي الزائد فيه) اسمُ الفاعل بتحويله إلى مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر الحرف الذي قبل الآخر، فصار "مُنَاطِرٌ"، وأخيراً استعمل على صيغة "فَعِيل" فصار "نَظِيرَ"، فقوله: "مايلفي نَظِيرَ لَهُ" يعني لا يوجد مناضراً له.

ومنه أيضاً ما في قوله:

وظَاهَرَتْ مِنْ بَنِي بَكْرِ خَلِيفَتُهَا \*\* عَلَى خُرَاعَةٍ أَهْلِ الصَّدَقِ فِي الدَّمَمِ

والشاهد "خَلِيفَةُ" وهو اسم فاعل على وزن "فَعِيل"، وهو مشتق من فعل ثلاثي مزيد بالألف، مجرَّده "خَلَفَ" من باب ضرب، فزيدت فيه الألف فصار "خَالَفَ"، ثم صيغ منه اسم الفاعل على "مُخَالِفٍ" على وزن "مُفَاعِلٍ"، فصار "خَلِيفَ" على وزن "فَعِيل"، يقال: حالف فلاناً إذا عاهده، والحليف هو المتعاهد على التناصر،<sup>36</sup> فقول الشاعر: "ظَاهَرَتْ مِنْ بَنِي بَكْرِ خَلِيفَتُهَا" يعني نَاصَرَتْ قَبِيلَةَ بَنِي بَكْرِ مُخَالِفَتُهَا.

### صيغة "فعل" اسم مفعول في القصيدة:

استخدم الشاعر صيغة "فَعِيل" اسم مفعول في القصيدة تسع مرات، منها قوله:

مَنَازِلُ لِهَوَاهَا بَيْنَ جَانِحَتِي \*\* وَدِيعَةُ سِرُّهَا لَمْ يَتَّصِلْ بِقَمِي

الشاهد فيه "وَدِيعَةُ"، وهو على وزن "فَعِيل" بمعنى "مُؤَدُّوع"، فهو من "وَدَعَ" من باب فتح، يقال: وَدَعَ يَدَعُ، دَعًا، وَدَعًا، فهو وادع، والمفعول مؤدوع، ووديع، فالمراد من قول الشاعر: "وَدِيعَةُ سِرُّهَا" هو مودوع سِرُّها أي التي وُدع سِرُّها.

ومثله في قوله:

فَيَا لَهَا نِعْمَةً لِلَّهِ خَصَّ بِهَا \*\* حَبِيبَتُهُ وَهُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ

فلفظ "حبيب" في البيت اسم مفعول على وزن "فَعِيل" يراد به محبوب، وهو مشتق من "حَبَّ" من باب فتح، يقال: حَبَّ، يَحَبُّ، حُبًّا، فهو حاب، والمفعول مخبوب وحبيب،<sup>37</sup> فقول الشاعر: "خَصَّ بِهَا حَبِيبَتُهُ" يعني "خصَّ به محبوبته".

وهكذا استعمل الشاعر صيغة "فَعِيل" بمعنى "مفعول" في قوله:

فَكَمْ تَرَى مِنْ أَسِيرٍ لَا حِرَاكَ بِهِ \*\* وَشَارِدٍ سَارَ مِنْ فَجٍّ إِلَى أَكْمٍ

فلفظ "أَسِير" اسم مفعول على صيغة "فَعِيل"، والفعل مشتق من "أَسَرَ" من باب ضرب، يقال: أَسَرَ يَأْسِرُ، أَسْرًا وَإِسَارًا، فهو آسير، والمفعول مأسور وأسير،<sup>38</sup> والأسير أو المأسور هو المأخوذ في الحرب، وجمعه: أسراء وأسارى وأسارى،<sup>39</sup> فمعنى قول الشاعر: "فَكَمْ تَرَى مِنْ أَسِيرٍ" هو كم ترى من مأسور.

### صيغة "فعل" صفة مشبهة في القصيدة:

استعمل الشاعر صيغة "فَعِيل" صفة مشبهة باسم الفاعل ستا وعشرين مرة، منها قوله:

وَأَنْهَلَ بَعْدَ انْقِطَاعِ رِسْلٍ شَارِفِهَا \*\* حَتَّى غَدَّتْ مِنْ رَفِيهِ الْعِيشِ فِي طَعْمٍ

إن لفظ "رَفِيهِ" صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن "فَعِيل" تدلّ على الثبوت من "رَفُةٍ يَزُفُهُ" من باب كَرُم، ويأتي أيضا "رَفَةُ" من باب فتح، فالفعل لازم، يقال: رَفُةُ الشَّخْصِ إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً وَاسِعَةً مِنَ الرِّزْقِ فَلَانَ عَيْشُهُ وَاتَّسَعَ.<sup>40</sup>

ومن الصفات المشبهة على وزن "فَعِيل" في القصيدة ما في قوله:

فَأَضْجَعَاهُ وَشَقَّ صَدْرَهُ بِبَيْدٍ \*\* رَفِيقَةٍ لَمْ يَبْتَ مِنْهَا عَلَى أَلَمٍ

فلفظ "رَفِيقَةٍ" صفة مشبهة مصوغة على وزن "فَعِيل"، وهي مشتقة من "رَفَقَ"، وهو باعتبار مضارعه من باب نصر وضرب، يقال: رَفَقَ، يَرَفُقُ وَيَرْفِقُ، رَفْقًا، فهو رافق ورفيق، والمفعول مرفوق، ورَفَقَ بفلان، أو عليه، أو له، أي لَطَفَ به، وألان جانبه له، وأحسن الصنيع له،<sup>41</sup> فقول الشاعر "بَيْدٍ رَفِيقَةٍ" يعني: بيدٍ ثابتة الرفق.

واستعمل الشاعر لفظا آخر في قوله:

وَلَقَّبَتْهُ قُرَيْشٌ بِالْأَمِينِ عَلَى \*\* صِدْقِ الْأَمَانَةِ وَالْإِفَاءِ بِالذِّمَمِ



فـ"الأمين" صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن "فَعِيل"، وهي مشتقة من فعل ثلاثي مجرد مهموز لازم "أَمَنَ"، من باب كَرُم، يقال: أَمِنَ يَأْمُنُ أمانةً، فهو أَمِينٌ، والأمين: وفي يوثق فيه، ويُركن إليه.<sup>42</sup>

ومن ذلك ما في قوله:

هَنِيهَاتٍ يَخْذُلُ مَوْلَاهُ وَشَاعِرُهُ \* فِي الْحَشْرِ وَهِيَ كَرِيمُ النَّفْسِ وَالسَّيِّمِ

فلفظ "كريم" صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن "فَعِيل"، وهو مشتق من فعل ثلاثي مجرد لازم "كَرَّمَ" من باب عَظَّمَ، يقال: كَرَّمَ فلان كَرَمًا وكرامةً، أي أعطى بسهولة وجاد، فَهُوَ كَرِيمٌ، والجمع: كِرَامٌ وكِرْمَاءٌ، وَهِيَ كَرِيمَةٌ، والجمع: كِرَائِمٌ.<sup>43</sup>

ومنه أيضًا ما في قوله:

وَكَيْفَ لَا يَفْخَرُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ بِهِ \* وَقَدْ بَنَتْهُ يَدُ فَيَاصُةِ النَّعَمِ

إن لفظ "عتيق" صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن "فَعِيل"، وهو مشتق من فعل ثلاثي مجرد لازم "عَتَّقَ" من باب كرم، يقال: عَتَّقَتِ الخمرُ، أي قدمت،<sup>44</sup> واشتقاقاته عَتَّقَ يَعْتَقُ، عِتْقًا وَعَتَاقَةً، فهو عَتِيقٌ.<sup>45</sup>

### صبغة "فَعِيل" مصدرًا في القصيدة:

استعمل الشاعر صبغة "فَعِيل" مصدرًا تسعاً وعشرين مرة، منها قوله:

لَا شَيْءَ يَسْبِقُهَا إِلَّا إِذَا اعْتَقَلَتْ \* بَنَاتِي فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى قَلَمِي

إن قول الشاعر "مَدِيح" في هذا البيت اسم مصدر، فهو ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صفة مشبهة باسم الفاعل ولا جمع تكسير، بل اسم مصدر على وزن "فَعِيل"، ومثله المدحة والأمدوحة في المعنى، فالألفاظ الثلاثة يراد بها في كلام العرب ما يُمدح به من الشعر،<sup>46</sup> فهو مصدر لـ"مَدَحَ" من باب فتح.

وأورد الشاعر مثله في قوله:

وَفِي حُنَيْنٍ إِذْ ارْتَدَّتْ هَوَازِنُ عَنْ \* قَصْدِ السَّبِيلِ وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى الْحَكَمِ

الشاهد فيه "سَبِيل"، وهو اسم جامد على وزن "فَعِيل"، يُراد به في اللغة الطَّرِيقُ،<sup>47</sup> ويُجمع على أَسْبُلٍ وَأَسْبَلَةٍ وَسُبُلٍ وَسُبُلٍ.<sup>48</sup>

وهناك مثله في قوله:

صَدَّرْتُهَا بِنَسِيبٍ شَفَّ بَاطِنُهُ \* عَنْ عَقَّةٍ لَمْ يَشْنِهَا قَوْلُ مُنْهَمٍ

الشاهد فيه لفظ "نَسِيب"، وهو مصدر لـ"نَسَبَ" على وزن "فَعِيل" من باب ضرب، والنسيب: هو رقيق الشعر في النساء، والحديث عن المرأة والتعريض بهواها وحبها، ولا يخلو منه شعر في الأدب العربي في القديم وفي الحديث، وقديماً كان في مقدمات القصائد، وقد تكون القصيدة نسيباً كلياً.<sup>49</sup>

ومنه ما ورد في قوله:

نَثَرْتُ فِيهَا فَرِيدَ الْمَدْحِ فَأَنْتَظَمْتُ \* أَحْسَنَ بِمُنْتَثِرٍ مِنْهَا وَمُنْتَظَمٍ





فلفظ "فَرِيد" اسم مصدر على وزن "فَعِيل"، وهو من "فرد" من باب نصر، يقال: فرد بالرأي إذا انفرد به، وفرد في مكان منعزل إذا توخّد، وخلا بنفسه، فالفريد يُراد به واحد، أو نادر، أو الذي لا نظير ولا مثيل له، وجمعه فَرائد.<sup>50</sup>

ومنه ما في قوله:

تَأَلَّبُوا رَغْبَةً فِي الشَّرِّ وَاتَّمَرُوا \*\* عَلَى الصَّحِيفَةِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ وَعَمٍ

استعمل الشاعر في البيت اسم مصدرا "صحيفة" على وزن "فَعِيل"، وزيدت فيه التاء للتأنيث، والصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه، ويطلق على المکتوب فيها،<sup>51</sup> ويجمع على صحيفات وصحائف وصُحف. <sup>52</sup>

## الخاتمة:

إلى هنا اختتمت المقالة بحمد الله تعالى، وقد تناولت صيغة "فَعِيل" واردة في قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي البارودي بدراسة صرفية، مركزة في ذلك على تتبع الألفاظ الواردة في القصيدة على وزن "فَعِيل"، استخرجها الباحثان ومقسمة إلى أربعة أبواب (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، والمصدر)، فدرسنا بعض شواهدا مستغنية عن الأخرى التي لم تتعرض لدراستها، فقد تحصلت على النتائج التالية:

- إن قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي البارودي مشتملة على ألفاظ كثيرة مصاغة على وزن "فَعِيل".
- وإن توظيف الشاعر لها كان على معان مختلفة، فمنها ما كانت على هذا الوزن مرادا بها اسم الفاعل، ومنها ما صيغت على أنها اسم مفعول، ومنها ما كانت صفة مشبهة باسم الفاعل، ومنها ما هي مصدر.
- إن صيغة "فَعِيل" تأتي جمع تكسير في كلام العرب، ولكن الشاعر لم يوظفها لهذا المعنى في قصيدته.
- إن اسم الفاعل ورد في القصيدة على وزن "فَعِيل" خمس مرات، وورد اسم المفعول عليه تسع مرات، وأنتِ الصفة المشبهة باسم الفاعل بالصيغة ستا وعشرين مرة، وأتى المصدر فيه بها تسعا وعشرين مرة.

## الهوامش والمراجع:

- 1 الجراكسة والترك هم آخر طبقة من الغرباء قد وفدوا على مصر، واتخذوها وطنًا لهم.
- 2 الموسوي، خليل، مقدمة كتاب "البارودي رائد النهضة الحديثة"، دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1999م، ص: 21.
- 3 صلاح الدين، عبد التواب، محمد، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، دار الكتاب الحديث، 2005م، ص: 4.
- 4 نفس المرجع والصفحة.
- 5 شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، دار المعارف بمصر، ط: 2، ص: 99.
- 6 العقاد، عباس محمود، شعراء مصر وبيناتهم في الجيل الماضي، مكتبة النهضة الحديثة بمصر، ط: 3، 1965م، ص: 126.
- 7 نفس المرجع والصفحة.
- 8 نفس المرجع والصفحة.
- 9 البعيني، المرجع السابق، ص: 9.
- 10 أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الطبعة: الأولى 1428 هـ - 2008م، الناشر: دار الفكر العربي، ج: 2، ص: 849.
- 11 محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ج: 3، ص: 55.
- 12 ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجبالي، ألفية ابن مالك، الناشر: دار التعاون، ص: 41.
- 13 الصرف الكافي، 176.
- 14 الحملوي، المرجع السابق، ص: 61.



- 15 نفس المرجع، ص: 177.
- 16 ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشريكاه، ج: 3، ص: 136.
- 17 محمد عيد، النحو المصفي، الناشر: مكتبة الشباب، ص: 666.
- 18 الحملاني، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، ص: 63.
- 19 ابن مالك، المصدر السابق، ص: 42.
- 20 ابن عقيل، المرجع السابق، ج: 3، ص: 138.
- 21 محمد عيد، المرجع السابق، الناشر: مكتبة الشباب، ص: 667.
- 22 عباس حسن، النحو الوافي، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، الناشر: دار المعارف، ج: 3، ص: 248.
- 23 الحملاني، المرجع السابق، ص: 65.
- 24 نفس المرجع، والصفحة.
- 25 الدقر، عبد الغني بن علي، معجم القواعد العربية، ج: 2، ص: 171.
- 26 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ج: 2، ص: 100.
- 27 سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجيل. بيروت، ج: 4، ص: 28.
- 28 الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ج: 2، ص: 28.
- 29 ابن مالك، المرجع السابق، ص: 65.
- 30 الغلاييني، المرجع السابق، ج: 2، ص: 28.
- 31 السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: عبد الحميد هندواي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر، ج: 3، ص: 351.
- 32 الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: 1424 هـ - 2003 م، ج: 1، ص: 403.
- 33 أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، 1987 م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ج: 2، ص: 817.
- 34 أحمد مختار عبد الحميد عمر (الدكتور)، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، الناشر: عالم الكتب، ج: 2، ص: 1105.
- 35 مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، ج: 2، ص: 932.
- 36 أحمد مختار عبد الحميد عمر (الدكتور)، المرجع السابق، ج: 1، ص: 545.
- 37 نفس المرجع، ج: 1، ص: 432.
- 38 نفس المرجع، ج: 1، ص: 91.
- 39 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المرجع السابق، ج: 1، ص: 17.
- 40 أحمد مختار عبد الحميد عمر (الدكتور)، المرجع السابق، ج: 2، ص: 921.
- 41 نفس المرجع، ج: 2، ص: 919.
- 42 نفس المرجع، ج: 1، ص: 124.
- 43 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المرجع السابق، ج: 2، ص: 784.
- 44 الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ج: 2، ص: 392.
- 45 أحمد مختار عبد الحميد عمر (الدكتور)، المرجع السابق، ج: 2، ص: 1454.
- 46 الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ص: 240.
- 47 الفيومي، المرجع السابق، ج: 1، ص: 265.
- 48 أحمد مختار عبد الحميد عمر (الدكتور)، المرجع السابق، ج: 2، ص: 1031.
- 49 نفس المرجع، ج: 3، ص: 2201.
- 50 نفس المرجع، ج: 3، ص: 1688.
- 51 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المرجع السابق، ج: 1، ص: 508.
- 52 أحمد مختار عبد الحميد عمر (الدكتور)، المرجع السابق، ج: 2، ص: 1272.





**الباحث: الدكتور بلو محمد، قسم اللغة العربية، الجامعة الفيدرالية، غسو، ولاية زمفرا، دولة نيجيريا. التخصص: علم النحو والصرف.**

ولد الباحث سنة 1984م، في بلد جنباقو، حكومة المحلية مرادن، ولاية زمفرا، ونشأ فيها وترعرع، وبدأ تعلم القرآن عند أبويه ثم أستاذه مالم محمد طن رابي، ثم أدخله في المدرسة الابتدائية المثالية جنباقو سنة 1993م، ثم انتقل إلى كلية العلوم الإسلامية بغسو للدراسة الثانوية سنة 1999م، وتخرج منها سنة 2005م، والتحق بقسم اللغة العربية، بكلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، سنة 2006م، حيث تحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وذلك سنة 2009م. وأُرسل إلى ولاية كدونا للخدمة الوطنية، سنة 2010م، وحصل على شهادة الخدمة الوطنية سنة 2011م، وفي سنة 2012م، رجع إلى جامعة عثمان بن فودي، صكتو، لدراسة الماجستير في قسم اللغة العربية، وفي نفس السنة، وظفته وزارة التعليم تحت إدارة اللغة العربية والدراسة الإسلامية لولاية زمفرا، ثم أنهى دراسته الماجستير وحصل على شهادتها، وذلك سنة 2015م، وفي سنة 2016م، واصل إلى جامعة عثمان بن فودي، صكتو، لدراسة الدكتوراه في قسم اللغة العربية، وفي نفس السنة وظف في الجامعة الفيدرالية، غسو، كأستاذ مساعد، ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، سنة 2019م. وهو متزوج بامرأتين، وله ستة أولاد. وهو نائب الإمام لمسجد الإمام مالك الجامع، دمبا، من سنة 2013 إلى اليوم. ثم أمين لجنة التحرير لمجلة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية للقسم، من سنة 2016م إلى سنة 2018م. وهو المدير لمعهد الإمام مالك لتحفيظ القرآن والدراسات الإسلامية، دمبا، من سنة 2016م إلى اليوم. والأمير العام للجمعية المتحدة لتنمية بلد جنباقو، من سنة 2018 إلى اليوم. ومدقق الحسابات، لجمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، فرع ولاية زمفرا من سنة 2019 إلى اليوم. وهو مصنف كتاب "صور من إعراب الأسماء المقصورة في القرآن الكريم". وكتاب "إعراب الفعل المضارع في كتاب البيوع من بلوغ المرام" وسيخرج في ثوب جديد عن قريب إن شاء الله تعالى.